

الدرس 6 | شرح موطأ الإمام مالك | كتاب الحج | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام مالك رحمه الله تعالى في كتابه العمل في الاهلال عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر ان تلبية رسول - [00:00:00](#)

الله صلى الله عليه وسلم لبك اللهم لبك. لبك لا شريك لك لبك. ان الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك قال وكان عبد الله بن عمر يزيد فيها لبك لبك وسعديك والخير بيدك. لبك والرغاء اليك والعمل - [00:00:20](#)
عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مسجد ذي الحليفة ركعتين. فاذا استوت به راحلته اهل عن مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله انه سمع اباة يقول ودائكم هذه الذي التي تكذبون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما - [00:00:38](#)

اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة. عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري. عن ابن جريج انه قال انا اريد من جريج؟ لا. لو قال - [00:00:58](#)

عندك لا عندي يا حسين هذا القانون عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لم ارى احدا من اصحابك يصنعها قال وما هن يا - [00:01:18](#)
ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهل انت حتى كان يوم التروية فقال عبد الله بن عمر اما الاركان فاني لم ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال - [00:01:38](#)

فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا فانا احب ان البسها واما الصفرة اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها. واما الاهلال فاني لم ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:01](#)

يهل حتى تتبعته به راحلته عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يصلي في مسجد ذي الحليفة ثم يخرج فيركب فاذا استوت به راحلته احرم. عن مالك انه بلغه ان عبد الملك - [00:02:22](#)

ابن مروان اهل من عند مسجد ذي الحليفة حتى استوت به راحلته. وان ابانا ابن عثمان اشار عليه بذلك بعد ربع ساعة. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى - [00:02:35](#)
باب العمل في الاحلال. اي كيف يعمل عند اهله؟ وعند تلبيته. هناك احلال وهناك تلبية والاهلال هو ان يهل بما نوى من نسك ان يهل لما نوى من نسك والاهلال ليس هو النية لان النية محلها القلب. وانما هو اعلام - [00:02:54](#)

بما اراد من النسك بما اراد فيقول مثلا اذا اراد عمرة لبك اللهم عمرة فهذا هو الاشعار وهذا هو الاهلال ان يظهر ويعلي صوته اذا ارد وليس هذا تلفظا بنيته لان المراد التلفظ يقول نويت ان اعتمر فهذا - [00:03:19](#)

محله القلب وانما من السنن في باب الاهلال ان يعلن ويعلن بنوع نسكه. ان كان ابدأ بعمرة وان كان قوارا ابدى بعمرة وحج. وان كان

حج لبي بالحج وحده وسمي اهلا بانه يشهره ويظهره - 00:03:39

هذا معنى الاهلال لانه يشتهر ويظهر ويدخى ويدخل في هذا المعنى ايضا من الاهلال ما يسمى بالتلبية. وهو يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك وباجماع اهل العلم ان هذه التلبية هي تلبية رسولنا صلى الله عليه وسلم التي لزمها. ولبي اصحابه -

00:04:05

رضي الله تعالى عنهم بغير ذلك وعلى هذا ما كان فيه يعني ما كان فيه اجابة بدعوة ابراهيم عليه السلام واجابة الله عز وجل في حج

بيته تلبى الانسان بقوله لبيك لبيك ربي لبيك لبيك الهى - 00:04:29

يقول الامر في هذا واسع بشرط الا يقصد ان ذلك السنة. وانما يكون هذا من باب الدعاء. لان الملبى من معاني التلبية هو الاجابة

اجبتك يا ربي اجابة بعد اجابة - 00:04:50

لكن السنة التي يسن ان يقولها المحرم او التلبية يسن قولها لحي بل يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة

لك والملك لا شريك لك - 00:05:09

وهذا جاء في الصحيحين رضي الله تعالى عنه وجاء ايضا من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لبي

هذه التلبية وقال ايضا جابر ونبدأ بالتوحيد نبدأ بالتوحيد عندما قال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا لا شريك لك - 00:05:26

لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك. وكان كفار قريش يلبون هذه التلبية. لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا تملكه وما

ملك. فافاد ان هذه التلبية التي نباها النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبيه ايضا المشركون - 00:05:46

قبل ذلك الا انهم يزيدون فيها الا شريكا تملكه واذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح كان يقول قطب قطم اي قفوا

وانتهوا عند هذا وانتهوا عند هذا - 00:06:06

هذه التلبية هو الذي يلبيه من اراد النسك لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك. وفي قول العلماء ان

التلبية هذه سنة ويتأكد ويتأكد القول عند الاحرام. وذهب بعض اهل العلم الى ان التلبية واجب. والذي يجب من ذلك وقوله اياها مرة

واحدة - 00:06:19

صحيح ان التلبية سنة مؤكدة عند الاحرام. ان يلبى بهذه التلبية وهي سنة عند سنة قولها في كل شيء خصها بعضهم عند ارتقاء

الرفاق وعند علو نشوة او هبوط واديا او ادبار صلوات وليس دليل وانما الدليل ان ان الملبى يلبى ما دام متلبسا بهذا الاحرام الى ان -

00:06:43

تصل الى ادنى الحرم ان كان ان كان معتمرا او الى ان يرمي جمرة العقبة ان كان حاجا كان ابن عمر رضي الله تعالى يزيد في

تربيته قوله لبيك لبيك يقول لبيك لبيك وسعديك لبيك لا شريك - 00:07:12

لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغباء اليك والعمل. وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يلبون بنحو هذا مما ورد انهم

كانوا يقولون لبيك اله المعارج. لبيك اله الحق. لبيك اله الحق. والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعهم - 00:07:32

ولا ينكر عليه. فعلى هذا يقال ان باب التلبية باب واسع باخذ واسع بشرط الا ينسب ذلك للسنة. وانما المعنى هو اجابة اجابة النداء.

فيقول لبيك لبيك لبيك ربي لبيك الهى لبيك الهى المعارج وما شابهك فلا حرج فيه لكن السنة والافضل مما يقال ان يقول ما لبي -

00:07:52

النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك لم يسن الاهلال بالاعلام بنوع نسكه يسن ايضا ان يلبى بتلبية النبي صلى الله عليه وسلم النبي

ذكرناها. ثالثا السنة ايضا ان يكون اهلاله وتلبيته بعد صلاة بعد صلاة - 00:08:18

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي هل بعد الصلاة فريضة؟ بعد صلاة فريضة ذهب جمهور الفقهاء انه لا بأس ان يصلي ركعتين

ويهل بعدها ويهل بعدها. والذي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء في الصحيح ان النبي ان جبريل عليه السلام اتى -

00:08:40

محمد صلى الله عليه وسلم قال صلي في هذا الوادي المبارك وقل لبيك اللهم عمرة وحجا. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ثم

يهل باحراجه ولا يلزم ان يكون الهلال مباشرة بعد الصلاة. لان النبي صلى الله عليه وسلم عندما صلى ركب ناقته واهل وهو على ناقته
ثم اتى البيداء - [00:09:00](#)

وكرر اهلاله وتلبيته صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس نوع نسكه. اذا من السنة ايضا ان يصلي ركعتين قبل احرامه والسلة ان تكون
هذه ان تكون الصلاة فريضة. السنة ان تكون الصلاة فريضة. اي صلاة صبح او ظهر او عصر. ويكون اهلالها بعد - [00:09:22](#)
جاء في غير وقت الصلاة فتوضأ فيصلي سنة الوضوء ويهل بعد هاتين الركعتين اه رابعا ايظا موضع الاهلال. اختلف العلماء في ذلك
على اقوال فمنهم من قال انه يهل عند المسجد - [00:09:42](#)

كما جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال انما اهل النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند المسجد بعد ما صلى وذهب
اخرى الى ان اهلاله عند ركوب دابته - [00:09:59](#)

وذهب اآرون الى ان اهلاله عندما علا البيداء اي تقدم وسط وتعلو البيداء اهل. واما حديث ابن عباس الذي فيه انه هل عند المسجد
ففيه خصيف بن عبد الرحمن الجزري وهو ضعيف. واما اهلاله على ناقته فهذا محفوظ في الصحيحين - [00:10:12](#)
وكذلك الهلال البيداء محفوظ في الصحيحين. وقد جمع اهل العلم بين ذلك فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم فهلا مرتين مرة
عندنا على البيت عندما علا دابته واستقبل القبلة - [00:10:29](#)

ومرت عندما توسط وعلى البيداء. فرآه اناس هناك واخبروا انه لبي واهل على دابته. ورآه آخرون على البيداء عندما علاها. فنقل انه
لم يلبي الا في تلك البقعة والصحيح ان ابتداء تلبيته واهلاله كان بعد ركوبه ناقته والسنة عند ركوب الناقة وقبل الاهلال ان يستقبل
القبلة - [00:10:43](#)

وان يسبح الله ويحمده ويكبره ثم يقول لبيك اللهم عمرة ان كان يريد عمرة او يقول لبيك اللهم عمرة وحجا كما جاء في الصحيحين
عن انس رضي الله تعالى في البخاري - [00:11:09](#)

رضي الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ركب دابته فحمد الله وسبحه وقال لبيك اللهم عمرة وحج صرخ بهما جميعا.
ثم قال بعد ذلك وهذا ايضا من السنن. قال اخبرنا ابو مصعب - [00:11:23](#)

قال حدثنا مالك عن موسى ابن عقبة عن سالم عن سعد ابن عبد الله لو سمع به يقول بيدأؤكم هذه التي تكذبون على فيها ما الا من
عند المسجد يعني مسجد للحليفة - [00:11:42](#)

عند المسجد اي عندما ركب دابة ابن عمر يذهب الى ان النبي لم يهل الا بعد ما ركب الدابة عند المسجد. وحديث البيداء صحيح ثبت
حجاب ابن عبد الله فلما علم بيته قال لبيك اللهم - [00:11:56](#)

عمرة وحجة. فحديث البيداء ثابت لكن كما اجبنا انه لبي بداية ابتداء وكرره عندما علا البيداء صلى الله عليه وسلم ولو صح ابن
عباس انه بعد صلاة اهل لقلنا ان ابتداء التلبية كان بعد الصلاة مباشرة لكن الحديث في ذلك حديث ضعيف - [00:12:11](#)
قال بعد ذلك اخبرنا سيدنا بن سعيد المقبري عن عبيد بن جريح انه قال لعبدالله بن عمر حديث آ هشام بن عروة عن نبيه كان يصلي
المسجد في مسجد الحنيفة ركع ثم يخرج فيركب فيستوت به راحلته اهل هذا في الصحيحين هذا في الصحيح - [00:12:31](#)

الحين من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه. اما هذا الاسناد فهو معلم بالارسال واصل التتن صحيح في الصحيحين عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنه وجاء ايضا عن انس معناه قال بعد ذلك قال عبيد جريح انه قال لعبدالله بن عمر يا ابا عبد الرحمن اني رأيتك
تصنع اربعا - [00:12:51](#)

لم ارى احدا من اصحابك يسمعها. قال ما هن ابن جريح قال رأيتك لا تمس الاركان الا الياپاني. ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يستند الاركان الا الركن الاسود. الحجر الاسود الركن اليماني - [00:13:13](#)

واما الشاميان فلم يستلم النبي صلى الله عليه وسلم منهما شيئا. وما فعله معاوية ابن الزبير فانه خلاف خلاف السنة. هذا اولا ثانيا
قال ورأيتك تلبس النعال السبتية ولبسه النعاسية نعال اقرب ما تشابه الان في وقتنا ما يسمى بنعال جلد هذه الزبيرية هذه -

[00:13:26](#)

هي اقرب ما تسمى بالسبتية والنبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسه ليتوضأ بها يغسل قدميه فيها ويتوضأ وهي في قدميه قال رأيتك تصدغ بالصفرة وهذا محل اشكال. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شيب يصبر. انما كانت شعرات قليلة. كان اذا ادهن - [00:13:46](#)

ذهبت ولم ترى واذا لم يمتهن انما هي شعيرات في انفقته صلى الله عليه وسلم يقول ان شئت ان اعددت اعده اعددتها ما يقارب اثني عشر شعرة لكن لعل النبي صلى الله عليه وسلم الصفرة قال يعجبه - [00:14:06](#)
يصبغ بها فلعل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ هذه الشعرات التي التي هي قليلة في حكيم في وجهه صلى الله عليه وسلم فكان يصبه شيء من السفرة. والصبغات بها اما ان يكون من الورث ومن العصف. واما الزعفران فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:25](#)

يتزعفر قال رجل ذكرين الصبغة في الملابس ذكر انه في غير موضع في الملابس انه يعني مما ينهى عنه الثياب المعصفرة للرجل ينهى عنها قال ذكرى احسن اليك قال ابن الحداد في التعريف قوله في الحديث ورأيتك تصبغ بالصخرة يريد صبغ الثياب لانه قد روي عن ابن عمر في غير هذا الحديث انه كان يصبغ - [00:14:45](#)
وثيابه بالزعفران فسل عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها. وليس الحديث في اسباب الشعر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصم تقول غير صحيح النبي صلى الله عليه وسلم لا يتزعفر الرجل ولا يتزعفر بمعنى ان آا ان يكون في - [00:15:17](#)

او يقول في شعره لكن يبقى مسألة ان من باب يعني كيف يحدث حديث فقط؟ هو يحمل ان ابن عمر السفرة تلك الشعرات القليلة. احسنت. قال بعد ذلك وهو الشاهد من هذا - [00:15:37](#)
ورأيتك اذا كنت لمكة هل الناس اذا رأوا الهلال ولم تهلل انت حتى يكون يوم التروية حتى يكون يوم التروية؟ فقال الله اما الاركاب وذكر الحديث بطوله لانه قال واما الاهلال فاني لم ارى سلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا اشكال ايضا اخر - [00:15:57](#)
وجه الاشكال ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بك اهل عند الميقات ولم يهل مرة اخرى اهل عندما مضى من المدينة باربع بقينا من ذي الحجة ولا لا؟ لاربع بقية او لخمس بقين ودخل مكة - [00:16:17](#)
خمس ملايين او لاربع ملايين. فاذا لم يهل النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ابدا. لم يهل الانسان في مكة ابدا وانما اهل في المدينة فكيف يقول ابن عمر هنا هو راس يهل الولد راس يهل الا حتى تنبعث الادراك وقال حتى تنبعث به راحلته لا لا وجه - [00:16:37](#)
بين هذا وهذا ابدا الا بالجهد. ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يهلوا بالحج الذين تحلوا رغبة امر من يحل يوم التروية. واضح؟ تواضع الاشكال الان؟ الاشكال ان ابن عمر يقول اني ارى الناس اذا رأوا الهلال - [00:16:59](#)
ولم تهلل انت حتى يكون يوم التروية كيف؟ فقال عبد الله ابن عمر في هذا اما الاهلال فاني لم اسلم يهل حتى تنبعث به قيلته وهذا لا شك انه قبل قبل ذي الحجة في نهاية ذي القعدة اهل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته. اما - [00:17:20](#)
في مكة فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الذين حجوا ولم يسوقوا الهدي امرهم بعد طواف الحج كان طواف العمرة وسعيها قال امر به شيء امرا بالحلم ترى من يحل الحل كله. فحلوا رضي الله تعالى عنه - [00:17:40](#)
ثم لبوا بالحج متى؟ بعد يعني في يوم التروية قبل زوال الشمس. فابن عمر رضي الله تعالى عنه اهل بذلك اخذا بما امر به النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه - [00:17:57](#)

والشأن من الحديث الذي احتج ببالك هنا انه لم يهل حتى تنبعث به يكون المعنى عند المسجد اي عندنا بعث راحلته من عند المسجد اذا عند المسجد هو المراد به عندما بعثت به راحلته واما بعد الصلاة في حديث ابن عباس فالمراد بعد ما صلى الركعتين لبي - [00:18:11](#)

والصحيح انه اهل عند عندما علا راء دابته واهلنا ايضا عندنا على البيداء قال ذلك عن انه كان يصلي في مسجد الحليفة ثم يخرج فيركب فاذا استوت به راحلته احرم. يعني اذا علا واستوى على راحلته واستقر عليها ماذا فعل - [00:18:33](#)

لبي بنسكي والنبى لبي بحج وعمرة صلى الله عليه وسلم ثم قال من بلغه ان عبد الملك ابن مروان احرم من عند مسجد الحليفة حين استوت به راحلته ان باب عثمان - [00:18:56](#)

اشار عليك بذلك من المالك يذهب الى ان السنة في الاهلال ان يكون بعد الاستواء على الواحدة في وقت الحاضر اذا ركب سيارته واستقبل القبلة وحمد الله وسبحه وكبره عندئذ يقول - [00:19:09](#)

لبيك اللهم بما نوى او بما اراد من نسك ان كان يريد عمرة لبي بعمره من كان يريد حجا لب لحج ثم قال باب رفع الصوت بالتلبية والله اعلم - [00:19:27](#)